منهاج تعليميّة اللّغة العربيّة والإصلاحات التّربويّة الجديدة السّنة الأولى من التّعليم المتوسّط أنموذجًا

هاتي منصور

جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس

mensour.hati@univ-sba.dz

شعيب سليمة

Salimaben77@gmail.com

جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس

تاريخ الإرسال: 2019/09/27 تاريخ القبول: 2020/03/08 تاريخ النّشر: 2020/06/15

الملخّص:

تسعى الدراسة إلى تخصيص الحديث عن منهاج السنة الأولى متوسّط من الجيل الأول إلى الجيل الثاني بمنهج وصفي تحليليي من خلال الوقوف على كيفيّة تعليم أنشطة وميادين اللغة العربية ،ومعرفة هل هناك اختلاف عن المناهج السابقة ؟وهل منهاج الجيل الثاني للغة العربية يَرتكزُ على منهج بيداغوجي مستمد من نظريات التعلم وطرائق التدريس الحديثة ؟والتي تجعل المتعلم محور العمليّة التّعليميّة بإشراك كل الميادين التي تتصل بالمدرسة وتتعلق بالتربية والتعليم مع مراعاة ما يُصطلح علية بالبيداغوجيا الفارقية على عكس ما عُرف في المناهج السابقة التي تجعل المتّعلم مجرّد مستقبّل لا أكثر أثقلت كاهلَه بالكم دون مراعات لمحاذير ذلك الحشو.

الكلمات المفتاحية: الجيل الأول ؛النشاط ؛الإدماج ؛الجيل الثاني ؛الميدان .

Curriculum of Arabic language didactics from the first generation to the second

Abstract: This study aims to deal with the curriculum of the first year middle school from the first generation to the second, using a descriptive analytical approach to shed light on how to teach Arabic language activities and fields? Is there a difference from the previous curricula? And is the

curriculum of Arabic language's second generation, which is based on a pedagogical approach, derived from the theories of learning and modern teaching methods? And which makes the learner the axe of the educational process, involving all fields linked to the school and related to education and learning, taking into account what is called differential pedagogy contrary to what is known in previous curricula that make the learner just a receiver and heavily burdened him/her with quantities of knowledge without regard to the precautions of such filling.

Key words: the first generation;. Activity; Integration; the second generation; the field.

1-مقدّمة: غدا العالم يُولي الاهتمام الفائِق لمناهج التعليم من الجانبين النّظري والتّطبيقي ، كما أنه يُؤمن بضرورة التّغيير والعمل بما هو أنجع لتحقيق الغايات والمرامي. وكون الجزائر ضمن هذا العالم عمدت إلى تطبيق نُظم تربوية ومناهج مختلفة من أجل مُسايرة التّحولات المعرفيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة التي يشهدُها العالم ، وقَصدَ جعل النشاط التّعليمي أكثر فعّالية وانسجامًا مع النّظريات اللّسانيّة الحديثة التي اهتمت بنظريات التّعلم وطرائق التدريس. ومن المسلم به أن سيرورة الزمن تكشفُ اللُّبسَ وتُبيّن نقاط القوة والضعف في كل جديدٍ معرفي حتى ولو شاعَ وأحرزَ تقدمًا ونجاحًا لأنه سيَظهرُ جديدا ينتقده ويبيّن مَكمَن الإخفاق فيه ، فيَدفعُنا إلى التّغيير والتّجديد. وهذا ما حدث مع المنظومة التربوية الجزائرية في الآونة الأخيرة التي اتسمّت بالإصلاحات من خلال الانتقال من التدريس بمقاربة الأهداف إلى مقاربة الكفاءات التي وُلِدَ من رحمها الجّيل الأول سنة 2003 ، ثم الجيل الثاني بدأ العمل به عام 2017/2016 ، والذي بُنيّت على أساسه المناهج الدراسيّة والكتب المدرسية للسنة الأولى والثانية والثالثة من التعليم المتوسط. والواضح في ذلك مظاهر التّجديد في المناهج والطرائق التّعليميّة التي ترتقي بالفعل التّعلّمي إلى مردود تربوي ينمي الكفاءات والمهارات المختلفة للمُتعلِم للوصول إلى أعلى المستويات من حيث الأداء والإتقان. وباعتبار اللغة العربيّة إحدى المواد التّعليميّة على غرار كلّ المواد الأخرى فإنّها لا بد أن تحظى بالاهتمام الأكبر لأنّها لغة القرآن أولا لقوله عزّ وجلّ: ﴿**إنّا جعلناه قرآنًا عربيًا لّعلّكم تعقلون**[1] ﴾[الزخرف ، 3] ؛ قوله تعالى: ﴿**كتاب فصّلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون**[2] ﴾[فصلت ، 3] ؛

ثم ثانيا عليها تقوم تعليميّة المواد الأخرى كالتربية المدنية والتربية الإسلامية وغيرهما. ومن هنا تتبادر إلى أذهاننا أسئلة عن مفهوم اللّغة في الدراسات اللغوّية وكذلك التّعليميّة وتعليميّة اللّغة العربيّة ،ثم بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وخلفياتها النّظرية والفلسفيّة ومبادئها واستراتيجياتها وأهم ما يميّزها عن سابقتها- المقاربة بالأهداف - ثم نخصص الحديث عن منهاج السنة الأولى متوسط من الجيل الأول إلى الجيل الثاني وكيفية تعليم أنشطة وميادين اللغة العربية وهل هناك اختلاف عن المناهج السابقة وهل منهاج الجيل الثاني للغة العربية الذي يرتكز على منهج بيداغوجي مستمد من نظريات التعلم وطرائق التدريس الحديثة التي تجعل المتعلم محور العمليّة التّعليميّة بإشراك كل الميادين التي تتصل بالمدرسة وتتعلق بالتربية والتعليم مع مراعاة ما يُصطلح علية بالبيداغوجيا الفارقية على عكس ما عُرف في المناهج السابقة التي تجعل المتّعلم مجرّد مستقبّل لا أكثر أثقلت كاهلَه بالكم دون مراعاة لمحاذير ذلك الحشو .

2-تعليميّة أنشطة وميادين اللّغة العربيّة بين الجيل الأول والثاني:

منهاج السنة الأولى من التّعليم المتوسط أعتمد على المقاربة بالكفاءات في تعليم مادة اللغة العربية ، لأنها تسعى إلى تعزيز المعارف الصّفية وتثمينها لتتكيف مع الواقع ومسايرة التّطورات ، ويتمكن المتعلم من حل وضعيّة مشكلة ما سواء داخليًا (المؤسسة التعليميّة)أو خارجيًا(المجتمع). وقد ركزت المناهج على الاهتمام بالمتعلم في الطور الأول من التّعليم المتوسط لأنها فترة التّجانس والتّكيف والاكتشاف تليها فترة التّعزيز والتّعميق ، ثم التعميق والتوجيه في الطور الثالث[3]. وذلك قصد الوصول إلى:

-تنمية المجال المعرفي والثقافي للمتعلم.

-تعليمه كفاءات ومهارات في مواقف مختلفة من أجل استيعاب المعلومات

-تمكينه من الممارسة الفعلية للنشاط اللغوي .

وذلك كله بمراعاة البيداغوجيا الفارقية في التعلم لدى المتعلم على اختلاف مستوياتهم الثقافية والفكرية والمعرفية. لأن المتعلم قد يكون قادرا على التعلم في مستوى دون آخر وفي مرحلة دون أخرى حيث« لا يمكن للمتعلم أن يتجاوز أثناء دراسته للغة في مرحلة معينة حدا أقصى من المفردات والتراكيب بل وفي كل درس من الدروس التي يتلقاها ينبغي أن يكتفي فيه بكمية معينة »[4]. أي لابد أن يكون التعلم على التدريج وفق مستويات المتعلمين ، فما ينبغي أن يتعلمه في السنة الأولى من التعليم المتوسط يجب أن لا يتعلمه قبل ذلك في المرحلة الابتدائية بل لا بد من ربط التّعلمات مع بعضها البعض في مختلف المراحل التعليمية كي لا

يشعر بالقطيعة التي قد تؤدي لنفوره و عجزه خاصة أن السنة الأولى من التعليم المتوسط بداية مرحلة تعليمية أخرى لها مميزاتها وتختلف عن سابقتها من جوانب عدة ، لاسيما التوقيت و اختلاف الأساتذة من مادة تعليمية إلى أخرى بين التوقيت المحددة كساعة واحدة للحصة التربوية ، وتعليم اللغة الأجنبية الثانية. وكون اللغة العربية إحدى هذه المواد فإنها كانت تحظى بخمس ساعات أسبوعيا في الجيل الأول أضيفت لها نصف ساعة في الجيل الثاني وتم تغير طريقة سير الأنشطة التعلمية قصد الوصول بالمتعلم أن يتحكم في اللغة العربية الفصحى ويستعملها في الحياة.

منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط ركز على تعلم المهارات الأساسية للّغة ، وتوفير كل ما يلزم لتحقيق الهدف «وجعل المتعلم يجيد القراءة والكتابة ، ويتقن الاستماع والتحدث وهي المهارات اللغوية الأساسية»[5] التي كنا نسمعها من أفواه الدكتورة رشيدة آيت عبد السلام في محاضراتها ، وتحرص على تفعيل تعلمها في الميدان التربوي. كما أنه يمكن إدماج دروس القواعد في النشاطات الآتية: القراءة ، التعبير الشفهي والتعبير الكتاب ، وذلك من أجل « تعليم نشاطات اللغة العربية على أنها وحدة بإلغاء الحواجز فيما بينها»[6]. وهذا ما نجده في الجيل مؤكدا في الجيل الثاني عند تحديد أهداف الكتاب المدرسي ومنها[7]:

-التحكم في كفاءات الاستماع والحديث والقراءة والكتابة.

-تنمية الكفاءات اللغوية و المهارات في التواصل الكتابي والشفهي.

و مما سبق يحقق المتعلم كفاءات تواصلية مشافهة وكتابة تمكنه من اكتساب اللغة العربية وتوظيفها في شتى المجالات التواصلية.[8] وزيادة على ذلك حددت أهداف الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط في سبعة عشر هدف نذكر منها :

-اكتساب ثروة لغوية.

-الاستعمال السليم للغة العربية أثناء التعامل.

-تحقيق الذوق الأدبي الفني.

-اكتساب الجرأة الأدبية في التعبير عن الرأي والإقناع.

-بناء الشخصية الفكرية والنفسية والاجتماعية .

-تحقيق كفاءات عرضية من خلال الانسجام بين اللغة العربية ومختلف المواد وتعزيز تكاملية التعلم في الملامح المشتركة.

اشتمل الجيل الأول على أربعة وعشرين محورا توزعت فيها النصوص على اختلاف حجمها ودرجة صعوبتها إلى تسعة وتسعين نصا جُمعت في كتاب واحد اشتمل على جميع أنشطة

اللغة العربية المقررة تعليمها لبلوغ الغاية القصوى المتمثلة في قدرة المتعلم على استعمال اللغة دون لحن وعجمة[9]، وقد وردت الأنشطة كالآتي:

2-1-نشاط القراءة المشروحة:يرتكز عليه المنهاج في تقديم مختلف التعلمات من أول وحدة تعلمية إلى آخرها ، وبه تكتسب وتنمى القراءة. لذلك نجد أنه يتّم في حصّتين من الوحدة التعلمية أي كل أسبوع قصد قدرة المتعلم على الخروج بالكفاءات و المساعي الآتية:

-القراءة الصحيحة المسترسلة الخالية من اللحن لنصوص مشكولة تتراوح نسبتها بين**60** و**80** .-الفهم الصحيح للنصوص.

-فهم البلاغات المختلفة للنصوص على اختلاف أشكالها.

وتجدر الإشارة هنا أن ننوه إلى أن هذا النشاط يتم في الحصة الأولى بتمهيد عام لتقريب فكر المتعلم نحو الوحدة التعلمية ثم عنوان الدرس .بعدها يطلب الأستاذ من المتعلمين قراءة النص قراءة صامتة في حدود زمن قدره قراءتين للأستاذ في نفس الوقت يتم من خلالها اختبار الفهم العام بأسئلة مركزة للخروج بفكرة عامة للنص ثم قراءات فردية للنص وفق توجيهات المعلم لشرح المفردات واستخراج الأفكار الجزئية والمغزى. وبعدها الرسم الإملائي ويتناول فيه ظاهرة إملائية بالشرح والاستنتاج والتطبيق. أما الحصة الثانية فتتم بنفس الطريقة ما عدا الرسم الإملائي. ويراعى فيها التكوين الثقافي والعلمي واللغوي وضرورة التنبيه للمسائل النحوية والصرفية.

2-3-نشاط قواعد اللغة: يرتبط بالقراءة المشروحة الثانية والمسعى منه ليس القاعدة اللغوية في ذاتها إنما الغاية منه جعله وسيلة يتمكن المتعلم من خلالها قراءة وفهم نصوص مكتوبة وخطابات مختلفة بلغة سليمة فصيحة خالية من الأخطاء النحوية والصرفية للتواصل شفهيا وكتابيا في وضعيات قد تطرأ في حياته داخل مجتمعه فيتحقق الفهم والإفهام من الكفاءات المستهدفة في منهاج السنة الأولى والتي نذكرها:

-إنشاء الجمل الفعلية الصحيحة (أفعال لازمة ومتعدية).

-التميز بين أزمنة الفعل وميزانها الصرفي.

-التميز بين الأفعال المعتلة والصحيحة وتوظيفها.

-معرفة نواصب الفعل المضارع واستعمالها ومعرفة ما تحدثه في الجملة معنويا ولفظيا.

و على ارتباط هذا النشاط بنص القراءة المشروحة الثاني قصد تطبيق المقاربة النّصية لأن النّص لا يدرس لذاته قدر تدريسه لفهم ظواهر لغوية أخرى فهو «يأتي نتيجة لعملية تبليغية أو تعبيرية ، تتم في سياق محدد ، ورجاء تحقيق نية محددة. وهو مع ذلك عبارة عن بناء يتضمن

محتوى يتشكل من:مفاهيم ، مفردات ، معارف»[10]. ومن هذا المنطلق يقوم الأستاذ بتقويم تشخيصي لنص القراءة المشروحة الثاني ، فيطرح أسئلة هادفة لاستخراج الأمثلة المقصودة التي تتوفر على الظاهرة اللغوية المراد تعليمها للمتعلمين ، فيناقشها تدريجيا انطلاقا مما يرتبط بها من ظاهرة لغوية أخرى تعد من مكتسبات المتعلم القبلية ليصل به للظاهرة الجديدة فيحللها وفق نمط حواري يصل من خلاله إلى استنتاجات جزئية ، يوظفها المتعلم شفهيا حتى تتحقق الكفاءة المستهدفة من الدرس. وبعدها يتدرب المتعلم عليها وتصحح في الصف وأخيرا يكلف بتطبيق منزلي. وقد وردت هذه الخطوات في دليل الأستاذ كالآتي[11]:

-حل تمارين الوظيفة المنزلية جماعيا.

-إخبار المتعلمين بموضوع القواعد الجديد.

-مساءلة التلاميذ لاستخراج الأمثلة.

-مناقشة الأمثلة بأسئلة متدرجة.

-استدراج المتعلمين إلى صياغة القاعدة.

-تسجيل القاعدة وتدوينها فوريا .

-إجراء تقييم تكويني.

-إنجاز تمارين تطبيقية ويكلف المتعلمون بتمارين منزلية.

2-4-نشاط النص الأدبي: كغيره من النصوص اللّغوية يرجى منه القراءة الصحيحة المسترسلة والمعبرة ذات التلوين الصوتي حسب نوع النص الأدبي ، ويستهدف من خلاله إلى: بعث الحس الجمالي وإيقاظ الوجدان في مواطن الجمال التي تعكس قيمة النصوص الأدبية التي بدورها تحمل شحنات انفعالية تُصوّر عواطف إنسانية ومعاني مختارة ذات الطابع الاجتماعي والسياسي والثقافي والفكري والطبيعي.كما أن النص الأدبي يؤدي إلى بعث اللذة الفكرية وتنمية المثل العليا والقيم السامية ويثري الرصيد اللغوي للمتعلمين.

ويلقي الأستاذ درسه انطلاقا من تمهيد مشوق للدرس ويناقش أفكار النص بنفس خطوات القراءة المشروحة ويضيف عليها التطرق إلى البناء الفني للنص ، وفيه يعرض فكرة بلاغية كتميز الشعر عن النثر ، تميز شعر التفعلة عن الشعر العمودي ، إدراك مقومات الشعر الأساسية ، تميز النص الأدبي عن النص غير الأدبي ، تميز الجناس عن السجع ، تميز النص الإخباري عن غيره من النصوص ،تميز النص السردي عن غيره من النصوص ، تميز النص الوصفي عن غيره من النصوص. وركز المنهاج على ضرورة حفظ النصوص الشعرية وأخرى مختارة من النثر .

2-5-نشاط المطالعة الموجهة: نشاط يعتمد بدرجة كبيرة على مدى قابلية المتعلم للتّعلم لأن نص المطالعة الموجهة يقرؤه التلميذ في المنزل ، ويحلل أفكاره وفق توجيهات الأستاذ المقدمة مسبقا والتي تكون موافقة لخصوصية النص حتى يتمكن من دراسة النص حسب خصائصه الأدبية. فهناك نصوص قصصية ومسرحية و من السيرة والتراجم ومقالات مختلفة وغيرها. وعليه يتم دراستها من ناحية الأفكار والأسلوب من خلال المناقشة الحوارية بين الأستاذ والمتعلمين للوصول في نهاية السنة إلى[12]:

-فهم النصوص وتذليل صعوباتها اللغوية.

-فهم نصوص المطالعة (مفردات ، تراكيب) وتلخيصها شفهيا وكتابيا.

-الإخبار عن النص كتابيا في رؤوس أقلام .

-التوسع في محتوى النص .

ولا يمكن تحقيق هذه الكفاءات إلا إذا مر الدرس بمرحلة تقديم التوجيهات و العمل المنزلي وأخيرا مرحلة الإنجاز داخل القسم الذي يركز فيه أكثر على التعبير الشفهي.

2-6-التعبير الكتابي: نشاط ينمي الجانب المعرفي والوجداني والنفسي للمتعلم بتوظيف مكتسباته القبلية من مختلف الأنشطة وينظر فيه البعد الفكري واللغوي والمنهجي ، وذلك عند تحرير نصوص تعبر عن الإخبار والوصف وغيرهما. وحدد المنهاج كفاءات التعبير الكتابي في:

-هيكلة الجمل والتزام الوّضوح.

-استخدام مفردات وتراكيب متنوعة وإدماجها.

-التّثبت من صحة النصوص المكتوبة نحويا وصرفيا وإملائيا.

-تحرير فقرات:إخبارية ، سردية ، وصفية ، حوارات ، ونصوص تمزج(سرد ، وصف ، حوار) ورسائل إدارية.

-التّقيد بالتفكير المنطقي وترتيب الأفكار.

و تبدأ الحصة بتمهيد حول التقنية المراد تعلمها ثم تدوين السند على السبورة ومناقشة التقنية وشرحها وتدوين الاستنتاج ، ومطالبة المتعلمين بإنجاز التطبيق و مرافقتهم في ذلك بتوجيهات وإرشادات.

3-إدماج المعارف والمكتسبات في منهاج الجيل الأول:

منهاج مادة اللغة العربية — الجيل الأول - للسنة الأولى من التعليم المتوسط قوم على مبدأ الإدماج بين المعارف المختلفة وعدم الفصل بين الأنشطة التعليمية على عكس ما عرف عند

المناهج السابقة التطبيق في الجزائر ، ونعني بذلك المقاربة بالمضامين والمقاربة بالأهداف. ولعل المقاربة بالكفاءات تسعى إلى تعليم اللغة باعتبارها كل لا يتجزأ ، تتصل كل فروعها مع بعض بعلاقات نحوية وصرفية ودلالية إنها لجأت إلى المقاربة النصية التي تقوم على أن النص محور كل التعلمات والنشاطات اللغوية ، فهي من النص وتعلمها يكون انطلاقا من النص لأنه بنية منسقة تقوم على نظام داخلي قوامه العلاقات المنطقية والنحوية والدلالية التي تربط أجزاء النص ، وكون «تعليم أية مهارة هو تعليم للغة بحيث تتحاشى اصطناع الحواجز الفاصلة بين كل فرع وآخر وبين كل مهارة وأخرى»[13] .

إن إدماج المعارف والمكتسبات عملية ذهنية تقتضي جمع معارف مختلفة في مجموعة موحدة قصد هيكلة المكتسبات ومنعها من التقوقع في مواقع متفرقة لا يستفيد منها المتعلم. والهدف من الإدماج يكمن في ضم المعرف الجديدة إلى القديمة وتطبيق المعارف المكتسبة في وضعيات ملموسة ، وهيكلتها. وهذا لا يتجسد إلا من خلال مواجهة وضعيات مشكلة بفاعلية بتجنيد معارف تصريحية وإجرائية وحسية حركية وخطط ذهنية للوصول إلى تحقيق المهارات اللغوية الأساسية ، فيجيد المتعلم مهارة القراءة والكتابة ويتقن الاستماع والتحدث. وقد احتوى المنهاج على نشاط التعبير الكتابي الذي يتجسد فيه نشاط الإدماج ، لأن المتعلم يقوم بإدماج كل الأنشطة اللغوية التي تعلمها ، ومكتسباته القبلية في تحرير نص يحترم فيه قواعد اللغة وينبغي أن نشير إلى ضرورة تنبيه المتعلمين على أخطائهم وحملهم على احترام قواعد اللغة عند القراءة [14].

4-بيداغوجيا المشروع في منهاج الجيل الأول:

بيداغوجيا المشروع طريقة من طرائق التعليم ، تعتمد على إنجاز أعمال محددة ، قد تستغرق هذه الأعمال نسبة زمنية محددة حسب العمل المطلوب إنجازه والأهداف المستهدفة منه. فبيداغوجيا المشروع « شكل من أشكال التعليم يقوم فيه التلاميذ بصفة كلية بإنجاز أعمال مختارة بمعية المدرس بغية اكتساب طرائق البحث ،واستغلال الوثائق ، ومن ثم تنمية الاستقلال الذاتي»[15] . ويتم هذا النشاط بعد تقديم وحدات تعليمية فيطلب من المتعلم مشروع يمكنه من إدماج معارفه واستخراج طاقاته الكامنة من خلال تحرير فقرة طويلة بتوظيف السرد والوصف والحوار. ويكون المشروع له علاقة بالوحدات التعليمية والواقع الذي يحي فيه المتعلم أي له علاقة وطيدة بالحياة الاجتماعية والمدرسية ويكون وفق مراحل حددها المنهاج في: تحديد المشروع ، تكليف المتعلمين بالإنجاز ،

حصر المراحل والآجال ، توفير الوسائل ، مراقبة التنفيذ بشكل دوري عند كل نشاط تعبير كتابي تخصص عشرة دقائق لذلك ، تقديم الأعمال للتقييم.

5-منهاج الجيل الثاني بين الأسس والغايات:

منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط جاء بالجديد من خلال تطبيق النظريات اللسانية في المجال التربوي ، ومن المعروف أن المعارف لا حد لها يصعب الإلمام بها كليا خاصة في حقل التعليم ، وتطبيقها يتطلب جهدا وتضافرا جماعيا يعي أفراده مهامه. ومنه كان لابد على المدرس الإطلاع على هذه المعارف قصد العمل بها وتطبيقها ، وضرورة التكوين الذاتي إضافة إلى ما يقام من ملتقيات وندوات تربوية في هذا المجال. ورغم أنه يختلف عن المنهاج السابق إلا أنه لا يزال يجسد نفس المشاكل التي عرفت سابقا وعلى ذلك راجع إلى أن المقاربة بالكفاءات فرضت نفسها علينا لأنها تماشت مع متغيرات العصر وسايرت التطور الاقتصادي والتحولات الاجتماعية الحاصلة في كل مناطق العالم بفضل استخدامات تكنولوجيا الإعلام والاتصال. لذلك كان من الضروري تدارك النقص في المناهج وتصويب الخلل أينما وُجد لأن المنهاج التعليمي هو بنية منسجمة لمجموعة من العناصر المنظّمة في نسق ونظام تربطها علاقات التكامل المحدّدة بوضوح مسبقا. ولإعداد أيّ منهاج لابد من الاعتماد على منطق يربط الأهداف المقصودة بالوضعيات والمضامين والأساليب المعتمدة لتطبيقها وتجسيدها ، وربطها كذلك بالإمكانيات البشرية والتقنية والمادّية المجنّدة ، وبقدرات المتعلّم وكفاءات المعلّم.

ويعتمد بناء المنهاج على احترام المبادئ الآتية:

- الشمولية: أي بناء مناهج للمرحلة التعليمية .
- الانسجام: أي وضوح العلاقة بين مختلف مكوّنات المنهاج.
- قابلية الانجاز: أي قابلية التكيّف مع ظروف الإنجاز..
- الوجاهة: أي السعي إلى تحقيق التنسيق بين الأهداف التكوينية للمناهج والحاجات التربوية.

ومن الأهم أن يكون المعلم على معرفة بمهامّ المدرسة في ذهنه ، ويدرك جيّدا هيكلة المنظومة وتنظيم المسارات الدراسية. فالمنهاج هو نتيجة مسار طويل من الإعداد ، يحتوي على محطات للمناقشة والتشاور والتحرير. أمّا وثائق التأطير الموجّهة له ، فهي القانون التوجيهي للتربية والمرجعية العامّة للمناهج. وقد أسست المناهج على ثلاثة

جوانب: الأخلاقي ، الفلسفي ، المنهجي والبيداغوجي[16].وفق ما تقتضيه أحكام القانون التوجيهي للتربية رقم 08 -04 المؤرخ في 23يناير2008 ، وقصد إحداث تعديلات ظرفية ونحين معارف ومواد ، وإدخال تحسينات بتعزيز الاختيارات المنهجية ولإعطاء المناهج صيغة التجديد وإزالة صفة الجمود عنها ومنه يتم تفادي سلبيات المنهج السابق. والوصول لغايات المدرسة الآتية:[17]

-ترسيخ الشخصية الجزائرية وترسيخ وحدة الأمّة بترقية وحفظ القيم المتصلة بالإسلام ، والعروبة والأمازيغية.

-التكوين على المواطنة من خلال ثقافة الديمقراطية (أفضل ضامن للانسجام الاجتماعي والوحدة الوطنية) بصفة تساعدهم على الفهم الأفضل والتقدير الأكبر لأهمّية المساهمة الفعّالة في الحياة العامّة.

-التفتّح والاندماج في الحركة التطوّرية العالمية ، وذلك بترقية التعليم ذات التوجّه العلمي والتكنولوجي« المدرج في إشكالية التكوين الروحي واكتساب المعارف والمهارات» عن طريق تنمية تعليم اللغات الأجنبية« قصد تمكّن التلميذ الجزائري من التحكّم (نهاية التعليم الأساسي) في لغتين أجنبيتين» ، وذلك بجعل نظامنا التربوي في سياق أنظمة تربوية أخرى.

-تأكيد مبدأ ديمقراطية التعليم الذي يمكّن كلّ الشبّان الجزائريين من التعليم الإلزامي والمجّاني الذي « يمكّن من تراجع ظاهرة الأمّية بدرجة كبيرة ، وإنشاء محيط ملائم لتربية دائمة مدى الحياة».

-إعطاء قيمة للموارد البشرية وترقيتها باعتماد « مقاربات تفضّل التنمية الكلّية للمتعلّم واستقلاليته ، وكذا اكتساب كفاءات وجيهة متينة ودائمة».

إن الجيل الثاني يهدف إلى تحقيق وظائف المدرسة المتمثلة في الوظيفة التعليمية ، وظيفة التنشئة الاجتماعية والوظيفة التأهيليّة. ورغم ذلك لا يمكن أن ننكر وجود استمرارية في نسق التعليم السابق من حيث التطبيق الفعلي في الواقع وبقيت المقاربة بالكفاءات مجرد معارف نظرية في ظل غياب الجو الملائم لتطبيقها بتكوين أشخاص ذات الكفاءات العلمية التي تفهم حقيقة هذه المقاربة ، وكذلك توفير الوسائل التربوية وتحقيق كل الظروف اللازمة ، وإزالة العوائق — ولا يمكن حصرها- التي تحول دون تحقيقها. كما أنه رغم تطبيق المقاربة النصية إلا أنها غابت في كثير من الأحيان في بعض الدروس وبقي الاجتهاد مقصور على المدرس فإضافة إلى الحشو التي لا يزال يتابعنا ويرهق المتعلم فتصريف المعتل بأنواعه مع مختلف الضمائر

وفي كل الأزمنة ودراسة التغيرات الحاصلة فيه في درس تعليمي حشوا يجعل المتعلم ينفر من المادة. وثلاثة نصوص في وحدة تعليمية تدوم أسبوع كم معرفي لا يمكن للمتعلم الإلمام به وكون المقاربة النصية تقوم على النص لماذا لا نختار نص واحد تقوم عليه كل النشاطات الأخرى فمنه نحقق مهارة الاستماع ثم نستمد منه الظاهرة اللغوية والفنية وتقنية التعبير فيكون بذلك النّص محور تعلمات كل الأنشطة. وقد جاء الجيل الثاني من المناهج بالتجديد في كل الأمور بداية من الكتاب المدرسي والمحتويات والتصورات والرؤى. فما هو واقع تعليم اللغة العربية في السنة الأولى من التعليم المتوسط في ظل الجيل الثاني من المناهج؟ وقد اختلف عن الجيل الأول سواء من حيث الكتاب المدرسي أو طريقة تناول الأنشطة وتدرجها في التعلم ، فقد احتوى المنهاج على ثمانية مقاطع تعلمية وردت كالآتي: الحياة العائلية ، حب الوطن ، عظماء الإنسانية ، الأخلاق والمجتمع ، العلم والاكتشافات العلمية ، الأعياد ، الطبيعة ، الصحة والرياضة. وتكون هذه المقاطع التعلمية في مخطط بناء التّعلمّات وهو مخطط عام لبرنامج دراسي ، ضمن مشروع تربوي ، يفضي إلى تحقيق الكفاءة الشاملة لمستوى من المستويات

الميادين	فهم المنطوق وإنتاجه	قراءة مشروحة	الظاهرة اللغوية	النص الأدبي	إنتاج المكتوب	أعمال موجهة
التوقيت	1ساعة	1ساعة	1ساعة	1ساعة	1ساعة	30دقيقة

التعليمية. انطلاقا من الكفاءات الختامية للميادين ، ويبنى على مجموعة من المقاطع التعلمية المتكاملة. ويدرس كل مقطع في اثنين وعشرين ساعة دراسية خلال أربع أسابيع. وكل أسبوع يكون في خمسة ساعات وثلاثين دقيقة ، وفيه تتم الميادين اللغوية الآتية:

أما المقطع التعلمي هو مجموعة مترابطة من الميادين والمهمات ويتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة من أجل إرساء موارد جديدة من أجل إنماء كفاءة ختامية ما ، ويقوم على التحليل القبلي للمادة ثم ضبط المركبات المرتبطة بتنمية الكفاءات وضبط الموارد المستهدفة وكذلك تحديد الوضعية المشكلة الأم ووضعيات مشكلة جزئية بسيطة تساعد في بناء التّعلمات والإدماج قصد حل المشكلة الأم في الوضعية التقويمية. وينطلق المقطع بـ:

1-5-ميدان فهم المنطوق: ويرجى منه تحقيق الكفاءات الختامية الآتية[18]:

-يتواصل مشافهة بلغة سليمة.

-يفهم معاني الخطاب المنطوق ويتفاهم معه.

-ينتج خطابات شفهية محترما أساليب تناول الكلمة في وضعيات تواصلية دالّة. وذلك : «بهدف صقل حاسة السمع وتوظيف اللغة السليمة على المستوى الشفهي»[19].

ويتم تناول هذا الميدان بعد تحديد الأهداف التّعلميّة من خلال الانطلاق من وضعية مشكلة ثم إسماع المتعلمين النص بمخارج سليمة وأداء معبر لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر فاعلية ، بحيث يشتمل على أدلة تثبت صحة الفكرة التي يدعو إليها ، ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما ، ولكن لا يعنيه أن تنفّذ فلا يبالي بها ولا يسعى لتحقيقها ، وهذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه يحقق الكفاءات ، وهو أداة من أدوات عرض الأفكار وشرحها ونقدها والتعليق عليها ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء الرأي وتصوير المشاعر ويكون ذلك بمناقشة المسموع وإنتاج نص شفويا بلغة سليمة يتحقق منه حسن التفكير وجودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها والربط بينها. وأخيرا يعقب الأستاذ على مجريات التعلم بالتصويب والمعرفي والمنهجي. وبذلك فميدان فهم المنطوق هو أداة إرسال للمعلومات والأفكار للوصول إلى التعبير الوظيفي ، والتعبير الإبداعي.

2-5- ميدان فهم المكتوب: وينقسم إلى :

1-2-5 -ميدان قراءة مشروحة:يكتسب المتعلمون المعارف الثقافية والحضارية ، و يتعاملون مع النص قصد توسيع دائرة المعرفة وتنمية خبراتهم وإثراء تفكيرهم «باكتساب المهارات القرائية والفهم والدراسة والمناقشة ، فمن خلاله يثري المتعلم رصيده اللغوي ويعمل فكره في مناقشة بنائه الفكري ، ويتزود بأفكار وقيم وسلوكات وموارد معرفية ، من خلال مناقشة ظواهر لغوية»[20]. وذلك لتحقيق الكفاءات الآتية:

-يقرأ نصوصا نثرية وشعرية متنوعة الأنماط قراءة تحليلية واعية.

-يصدر في شأنها أحكاما.

-يعيد تركيبها بأسلوبه مستعملا مختلف الموارد المناسبة في وضعيات تواصلية دالة.

ويسير هذا الميدان انطلاقا من وضعية تعلميّة بعدها يدعو الأستاذ المتعلمين للقراءة الصامتة قصد مناقشة الفهم العام واستخراج الفكرة العامة ،تليها قراءة أدائية للأستاذ ثم قراءات فردية يتم من خلالها شرح المفردات واستخراج الأفكار الأساسية بالترتيب واحدة تلو الأخرى ويتخللها ترسيخ للقيم والسلوكات. وبعدها يقوم الأستاذ الفهم و يصل بالمتعلمين للوقوف عند القيم الموجودة في النص.

5-2-2-ميدان الظاهرة اللغوية: واعتبار النص هو محور التّعلمات يقوم الأستاذ المتعلمين تشخيصيا حول نص القراءة المشروحة قصد الوقوف على الشواهد اللغوية من خلال توجيه أسئلة دقيقة في صميم الظاهرة اللغوية. فبدون الأمثلة على السبورة تباعا ثم يقرؤها ويطالب بعض التلاميذ بقراءتها وبعدها يناقش الظاهرة فيصل بالمتعلمين إلى تعريفها ويسجله ثم يواصل دراسة أحكامها نقاشًا حواريًا هادفًا مع المتعلمين وكلما وصل إلى استنتاج جزئيّ يسجّله ويقومه فوريًا شفويًا ويوظفه مع المتّعلم حتى يصل إلى نهاية الاستنتاج . فيدرب المتعلمين على الظاهرة كليًا ويصوب تعلماتهم فورياً وأخيرا يطالبهم بإنجاز التمارين في البيت.

5-2-3-ميدان النص الأدبي: يتناول فيه الظواهر الفنية والأساليب البلاغية فينمي الذوق الأدبي للمتعلمين من خلال النصوص المختلفة طولا وقصرا والمتنوعة بين النثر والشعر ، وكذلك فإنها ثرية بالقيم والسلوكات والمعارف اللّغويّة والفكريّة.

ويتم هذا النشاط بنفس خطوات القراءة المشروحة ، زيادة على دراسة الظاهرة الفنية التي تستخرج من النص بتوجيه من الأستاذ ، فيتناولها بالشرح والتحليل قصد تعريفها ومعرفة أحكامها ، ثم يدربهم عليها ويطبقون عمليا داخل القسم ، وبعدها يكلفون بتمارين في البيت.

5-2-4 ميدان إنتاج المكتوب: وهو ميدان يتناول أنماط تعبيرية وتقنيات مختلفة قصد الوصول بالمتعلم إلى استعمال اللغة كتابيا وشفويا بأداء سليم خال من الأخطاء فينتج نصوصا يدمج فيها الموارد التي تعلمها ويوظف ما اكتسبه سابقا في وضعيات إدماجية «فينتج كتابة ، نصوصا مركبة منسجمة متنوعة الأنماط لا تقل عن عشرة أسطر بلغة سليمة يغلب عليها النّمطان السردي والوصفي»[21].

وينطلق الأستاذ من السند اعتمادا على نص مدروس لتوظيف المقاربة النّصية ، فيلفت انتباه المتعلمين للتقنية ويناقشها للوصول إلى تعريفها وتحديد أحكامها ثم يقترح سندات مشابهة تدعم التقنية فيدريهم عليها ويستمع إلى إنتاجاتهم فيصوبها معرفيا ومنهجيا بمراعاة أحكام التقنية ثم يقوم تعلماتهم بسند آخر ، ويدعوهم لإنتاج نص وفق التقنية المدروسة. وعندما يصل إلى الأسبوع الرابع يضعهم أمام وضعية إدماجية لتحقيق كفاءة معينة ، ويصحح الإنتاجات وفق شبكة التقويم.

6-بيداغوجيا الإدماج في منهاج الجيل الثاني:

الجيل الثاني من المناهج التّربوية اعتبر أن الإدماج عملية داخلية وخارجية في الوقت نفسه ، لأنه يقوم على المزج بين مختلف الموارد والمهارات قصد تربية الفرد من خلال استخدام طاقاته في وضعيات مشكلة مختلفة قد تطرأ في حياته التعلمية والاجتماعية. لذلك ركز الجيل

الثاني على ضرورة وجود الإدماج في كل مراحل التعلم المختلفة ابتداء من الإدماج الجزئي الذي يرتبط ببناء التعلمات ، فيربط المتعلم مكتسباته القبلية بما هو جديد معرفي ثم الإدماج المرحلي فيمكن المتعلم من حشد كل الموارد المرتبطة بالكفاءة من خلال وضعيات مشكلة وإنجاز المشروع. أما الإدماج النهائي فيرتبط بالكفاءة الختامية وما تعلمه المتعلم طوال سنة دراسية معينة. وبهذا يكون الإدماج قد جعل المتعلم فاعلا مركزيا والمعلم موجها. فيستهدف الإدماج بناء كفاءات تعبر على مستوى المتعلم . وينبغي أن يكون الإدماج له أهداف ذات قيم تمكن المتعلم من كسب الثقة في النفس وجعله قادرا على حل وضعيات مشابهة. وقد أضاف الجيل الثاني نصف ساعة للأعمال الموجه قصد إدماج المعارف والموارد المختلفة ، وحتى نشاط إنتاج المكتوب وبيداغوجيا المشروع من صميم الإدماج الهادف.

7-بيداغوجيا المشروع في منهاج الجيل الثاني:

كل المقاربات الحديثة في التعليم تجعل المتعلم المحورالرئيسي في العملية التعليمية التعلمية ، ولعل بيداغوجيا المشروع أنجع المقاربات التربوية لأنها تلبي حاجات المتعلم وتحرر طاقاته الكامنة في مشروع بيداغوجي هادف يعطي المتعلم رؤى وآفاق مستقبلية تتناسب مع محيطه ومجتمعه وتلائم قيم وطنه ، ولها دلالات وأبعاد متنوعة صحيحة المقاصد توافق الواقع المعيش. وينبغي للمشروع أن يمر على مرحلة الاستشراف إلى مرحلة التنظيم والتنسيق ثم الإنجاز وأخيرا التقويم. وينجز المشروع بشكل فصلي ، يراقب ويصوب وكل حصة إنتاج المكتوب حتى نصل لنهاية الفصل فيقومه الأستاذ ويقدم ملاحظات و إرشادات عامة.

8- الخاتمة:

إن قراءة منهاج السنة الأولى من التعليم المتوسط من الجيل الأول إلى الجيل الثاني يحمل حقيقة الوضع الذي تعاني منه اللغة العربية في تعليمها ، والذي حتم وضع إصلاحات تربوية والنظر في المنهاج التربوي القائم وتقويمه ، والتفكير في طرق أنجع لتعليم العربية ،والوقوف عند الخلل الموجود في المنهاج الأول قصد إحداث تغيرات فاعلة جديدة في مبادئها وغاياتها واتجاهاتها وليس مجرد تغير مصطلحات ومفاهيم وطرح الأفكار. ورغم ما جاء به منهاج الجيل الثاني يبقى في حاجة إلى إصلاح وتقويم لأن المدرسة على عاتقها تغذية البعد الثقافي للمتعلمين ، وصقل أذواقهم ووجدانهم لاستيعاب التطورات العلمية والتكنولوجية والحضارية.

ويجب أن يكون الهدف الأسمى تحسين تعليم اللغة العربية قصد إعطائها دورها الاقتصادي والاجتماعي الثقافي لسد حاجا تتعليم ذي نوعية ،قادرعلى التعبير عن عالمنا العربي الإسلامي ، الإفريقي ، المتوسطي والعالمي ، ومنه الوصول إلى مرحلة الإبداع والابتكار.

منهاج الجيل الثاني أملى نفسه على الواقع التربوي الجزائري نظرا لما وقع من هفوات في الجيل الأول لكن الاستمرارية في الأخطاء لا تزال قائمة فرغم رفض المقاربات بالحديثة لحشو المعلومات لا زلنا نرى ذلك في برامجنا التعليمية ، وأكبر دليل على ذلك كثرة النصوص التعليمية في مقطع واحد ، فلماذا لا نكتفي بنص يجمع كل القيم ويجسد الظاهرة اللغوية والفنية ؟ ولماذا لا نحدد الظواهر اللغوية والفنية المناسبة لمستوى معين تراعي حاجيات المتعلم وتناسبه ؟ ولماذا لا نراعي التدرّج في التعلّم ؟ أيعقل أن نُعلّم المتعلمين درسا تعليميًا له علاقات بظواهر أخرى لايعرفها. فلا يمكن للمتعلم أن يعرف النّعت السّببي أو الفاعل ضمير مستتر وهو لا يعرف الضمير وهذا ما نراه مجسد في كتاب السنة الأولى من التّعليم المتوسط. وفي ظل هذا يبقى اجتهاد السّادة المفتشين والأساتذة قائم قصد تحقيق تعلم مناسب للمتعلمين ، والساحة التربوية تشهد تدرجات سنوية لبناء التّعلمات المختلفة وذلك راجع لاجتهاد المفتشين التّربويين ، وإضافة إلى ذلك حذف الأسبوع الرابع من كل مقطع تعلمي والاكتفاء بحصتين للإدماج. أليس هذا دليل على أن الجيل الثاني يبقى قابل للتصحيح والتقويم من طرف باحثين لسانين وتربويين.

المصادر والمراجع:

[1]-سورة الزخرف ،البية3..

[2]سورة فصّلت ،الآية3.

[3]-اللجنة الوطنية لإعداد المناهج ،الدليل المنهجي لإعداد المناهج ،نسخة مكيفة مع القانون التوجيهي للتربية المؤرخ في 23يناير2008 ،ط2016 ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،مارس2009 ،ص24

[4]-عبد الرحمن الحاج صالح ،أثر اللسانيات في النهوض بمدرسي اللغة العربية ،مجلة اللسانيات ،جامعة الجزائر ،1974/1973 ،معهد العلوم اللسانية والصوتية ، ع4 ،ص45.

[5]- بدر الدين بن تريدي ورشيدة آيت عبد السلام ،دليل الأستاذ-دليل بيداغوجي خاص بكتاب اللغة العربية في السنة الأولى من التعليم المتوسط-ط1 ،الجزائر 2005/2004م ،وزارة التربية الوطنية ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،ص22.

[6]بدر الدين بن تريدي ورشيدة آيت عبد السلام ،دليل الأستاذ ،المرجع السابق ،ص22.

[7]- دليل الأستاذ اللغة العربية ،-السنة الأولى من التعليم المتوسط-محفوظ كحوال ،محمد بومشاط ،ط1 ،الجزائر ،وزارة التربية الوطنية ،ديوان المطبوعات المدرسية ،ص23.

[8]-ينظر:علي آيت أوشان ،اللسانيات والبيداغوجيا ،نموذج النحو الوظيفي ،الأسس المعرفيّة والدّيداكتيكيّة ،ط1 ،الدار البيضاء ،مطبعة النجاح الجديدة ،ص101.

[9]-نظر عبد الرحمن الحاج صالح ،الأس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ماقبل الجامعي ،جمع صالح بلعيد ،دراسات في قضايا ترقية اللغة العربية ، ج2 ،ص31.

[10]-بدر الدين بن تريدي ورشيدة آيت عبد السلام ،دليل الأستاذ-دليل بيداغوجي خاص بكتاب اللغة العربية في السنة الأولى من التعليم المتوسط-ط1،الجزائر 2005/2004م ،وزارة التربيية الوطنية ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية24.

[11]-ينظر:بدر الدين بن تريدي ورشيدة آيت عبد السلام ،دليل الأستاذ-دليل بيداغوجي خاص بكتاب اللغة العربية في السنة الأولى من التعليم المتوسط-ط1،الجزائر 2005/2004م ،وزارة التربيية الوطنية ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،ص54.

[12]-ينظر:بدر الدين بن تريدي ورشيدة آيت عبد السلام ،دليل الأستاذ-دليل بيداغوجي خاص بكتاب اللغة العربية في السنة الأولى من التعليم المتوسط-ط1،الجزائر 2005/2004م ،وزارة التربيية الوطنية ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،ص45.

[13]- عبد القادر فضيل ،واقع تدريس اللغة العربية في مدارسنا وسبل تطويره ،العربية الراهن والمأ مول عدد خاص الجزائر ،2009م منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ،ص460.

[14]-ينظر:بدر الدين بن تريدي ورشيدة آيت عبد السلام ،دليل الأستاذ-دليل بيداغوجي خاص بكتاب اللغة العربية في السنة الأولى من التعليم المتوسط-ط1،الجزائر 2005/2004م ،وزارة التربيية الوطنية ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،ص23/22.

[15]-بدر الدين بن تريدي ورشيدة آيت عبد السلام ،دليل الأستاذ-دليل بيداغوجي خاص بكتاب اللغة العربية في السنة الأولى من التعليم المتوسط-ط1،الجزائر 2005/2004م ،وزارة التربيية الوطنية ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،ص25.

[16]- ينظر:الدليل المنهجي لإعداد المناهج ،اللجنة الوطنية للمناهج ،نسخة مكيفة مع القانون التوجيهي للتربيةالمؤرخ في 23يناير 2008 ،وزارة التربية الوطنية ،ط2016 ،مارس2009.ص18.

[17]-نفس المرجع ،ص8،7.

[18]- ينظر: دليل الأستاذ اللغة العربية،-السنة الأولى من التعليم المتوسط-محفوظ كحوال،محمد بومشاط ،ط1،الجزائر ،وزارة التربية الوطنية ،ديوان المطبوعات المدرسية ،ص17/16.

[19]-المرجع نفسه ص22.

[20]-دليل الأستاذ المرجع السابق ص22.

[21]-دليل الأستاذ ، المرجع السابق ص20.